بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٢٣﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

[باب البدل]

(إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ". أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْه).

[حقيقة البدل]

ذكر المصنف رحمه الله تعالى الإمام ابن آجروم النوع الرابع من التوابع وهو البدل، والبدل في اللغة هو العوض ومقابل الشيء، والمراد به في الاصطلاح هو (**التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**) قولنا (التابع) واضح هو جنس يدخل فيه كل التوابع، وقولنا (المقصود بالحكم) لإخراج ما ليس مقصودا بالحكم كالنعت، ويخرج أيضا عطف البيان، وقولنا (بلا واسطة)، لإخراج العطف بحرف من الحروف، لمّا تقول (جاء إبراهيم أبوك) أو (جاء أمير المؤمنين عمر) فإنه يتبعه في الرفع والنصب والخفض، فهو تابع، وهو مقصود بالحكم لا غيره، ولا واسطة في ذلك من حرف عطف ونحوه.

قال (**إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ**) يعني إذا كان الاسم مرفوعا رفع البدل، أو كان الاسم منصوبا نُصب البدل، أو كان الاسم مخفوضا خُفض البدل، إذا كان الفعل مرفوعا رفع البدل، أو كان منصبا نصب، أو كان مجزوما جُزم، تقول (جاء أمير المؤمنين عمرُ)، و(قرأت ترجمة أمير المؤمنين عمرَ) -ممنوع من الصرف- و(رأيتُ أميرَ المؤمنين عمرَ).

كذلك الفعل قال عز وجل {**وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا**}الفرقان٦٨-٦٩، قراءة من قرأ بالجزم، (يضاعفْ) بدل من (يلقَ أثام)، و(يخلدْ) أيضا بدل منه، (يلقَ) مجزوم بحذف حرف العلة لأنه معتل، فكان (يضاعفْ) مجزوم وعلامة جزمه السكون كذلك (يخلدْ)، وأيضا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة التسابيح، مختلف فيه بين أهل العلم بعضهم ضعفه، والأقرب أنه حديث حسن قال (**يَا عَبّاسُ يَا عَمّاهُ : أَلَا أُعْطِيكَ ، أَلَا أَمْنَحُكَ ، أَلَا أَحْبُوكَ**)، (أحبوك)، و(أعطيك)، بدل منه.

وتقول (لن أعطيك، أمنحك شيئا)، (أمنح) بدل من (أعطيك)، منصوب، هذا هو البدل، يعني في الاسم أو الفعل، يكون نفس الشيء، الاسم هو نفسه تأتي باسم آخر هو نفسه أو جزء منه أو داخل فيه، أو تغيّره لخطأ كما سيأتي.

[أقسام البدل]

وعليه فأقسام البدل أربعة: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط بأنواعه:

١= **بدل الكل من الكل**: وهو (**إبدال اسم من اسم يطابقه في كل أجزائه**)، تقول (جاء زيد أبوك) فـ(زيد) هو أبوك، وأبوك هو (زيد).

الطالب: شيخنا نفس الشيء مع عطف البيان؟

الشيخ: ما يصح أن يكون بدلا إلا إذا امتُنع أن يحل محله!، وهذه تحتاج إلى مسائل أخرى ستأتي وفيها تفصيل، يعني إذا سيق كلام ما صح أن تعربه عطف بيان صح أن تعرفه بدلا، ولكن إذا نزعت المتبوع وأحللت مكانه هذا الذي يعرف بعطف البيان وبدل، إذا كان يصح نقول بدل، تقول مثلا (يا أبا عبد الله أخي وإبراهيمَ)، هنا إذا حذفت المتبوع ووضعت مكانه (إبراهيم) تقول (إبراهيمُ) منادى، وهي صورة ضيقة أشار إليها صاحب القطر قال: وكل ما صح عطف بيان صح عطف بدل إلا في صورتين يجمعها قولي: أنه لا يصح إحلاله محلّه، إذا صح إحلاله محلّه جاز أن يكون بدلا وعطف بيان، وإلا فلا، مثاله:

أنا ابن التارك البكريّ بشرٍ

(بشر) هنا عطف بيان أو بدل؟ المتبوع هو (البكري) إذا نزعنا البكري تصير (أنا ابن التارك بشرٍ) هل يصح إضافة ما فيه الألف واللام إلى ما ليس فيه الألف واللام؟ لا يصح، إذن يحتاج أن نعرف أحكام الإضافة، وهي مفصّلة في كتب مطولة، وقول الآخر:

***أَيا أَخَوَينا عَبدَ شَمسٍ وَنَوفَلا ***

انزع (عبد شمس) وضع (نوفلَ) مكانه، فلمّا تنادي نوفلَ فهذا منادى علم، تقول (يا نوفلُ) فلا تصح العبارة، تقول (أَيا أَخَوَينا عَبدَ شَمسٍ)، و(عبد شمس) عطف بيان ليس بدلا، لكن لو قلتَ (جاء أخونا عبد شمس) -هذا التعبيد لا يجوز، التعبيد لغير الله لا يجوز- هنا صح عطف بيان وصح بدلا، لكن في السياق لا يصح إحلال هذا محل الآخر، يعني هي مسألة تفصيلية لعلها ستأتينا إن شاء الله.

فبدل الكل من الكل أن يقال مثلا (فلان قتله زيد أهلكه)، (قتل) و(أهلك) بمعنى واحد، هذا بدل الكل من الكل، أن تأتي للمُبد منه إذا كان مرفوعا فمرفوع، منصوبا فمنصوب، مخفوضا فمخفوض، أو كان فعلا مرفوعا فمرفوع، منصوبا فمنصوب، مجزوما فمجزوم، تقول (جاء زيدٌ أبوك)، و(رأيت زيدا أباك)،

و(مررت بزيد أبيك)، وتقول (فلان قتله زيد أهلكه)، و(فلان لن يقدر عليه زيد يتمكّنَ منه)، و(فلان لم يقتله يهلك) هذا بدل كل من كل وهو: أحلال اسم مكان آخر أو المجيء باسم تلو آخره يطابقه في غالب أجزائه.

٢= **<u>بدل بعض من كل</u>**: وهذا أن يكون الاسم الثاني جزءً يقبل الانفصال من السابق، تقول (جاء الطلبة نصفهم) النصف ينفصل، ولا يطابق الطلبة، هو جزء منهم وينفصل عنهم، أحيانا يأتون، ولا يأتي فلان وفلان، هذا نسميه بدل جزء من كل، تقول (مثّل زيد بالدابة قطع ذيلها) التمثيل يشمل أشياء كثيرة، أن يجعل فيها، وأن يشرط فيها، وأن يمثل فيها بالآلة، يقطع بعض أطرافها، (قطع ذيلها)، هذا بدل بعض من كل.

٣= **<u>القسم الثالث بدل الاشتمال</u>**: وهو أن يكون الاسم الثاني بعض الاسم الأول، مندرجا تحته ولكن لا ينفصل عنه، كالحُسن والجمال، والعلم، والخُلق، والجُود، تقول (أعجبني زيدٌ علمُه، حسنه، جماله، خلقه، جوده)، وتقول (شكرت زيدا خُلقَه)، هذا القسم الثالث، بدل الاشتمال، لا ينفصل، لا يتجزأ.

٤= **<u>القسم الرابع وهو البدل المباين</u>**: أن يكون الثاني غير الأول لا يطابقه في جميع أجزائه ولا في بعضها، ولا هو مندرج تحته، وهو على ثلاثة أقسام:

أ= **الأول بدل الغلط**، تقول (جاء زيدٌ عليٌّ)، قال: جاء زيد، ثم علم أنه غلط، فقال: علي، فهذا علاقته بعلمه، علم أن زيدا هو الذي جاء، ثم علم أنه غلط.

ب= **وبدل النسيان**، أن تكون تعلم أن زيدا هو الذي جاء، لكن تنسى، تقول (جاء عليٌّ زيدٌ)، هذا يكون علاقته الجنان وليس اللسان، النسيان له تعلق بالقلب

ج= **وبدل السهو**، وهذا تعلّق باللسان، تريد أن تقول (فلان قمر)، قلت (فلان نور قمر)، تريد أن تقول (قمر) قلتَ (نور)، هنا سهوت في اللفظ، أو (جاء عليٌّ زيدٌ أو نحو ذلك).

٤= **بدل الغلط** وبعضهم يسميه بدل البَدَاء: يبدو لك أن تصف شيئا بكذا، ثم تصفه بشيء آخر، الشارح ذكر البَداء ويسمى الإضراب، وهو تغيير الشيء تقول (هذه الجارية بدر شمس).

بدل النسيان أن تبني الكلام على شيء ثم تعلم الخطأ هذا علاقته العلم، والغلط أن تريد كلاما فيسبق لسانك إلى غيره، وبعد النطق تعدل إلى ما رأيت، هذا يسمى بالسهو، والذي سماه غلط سماه بالسهو، والنسيان هو ما ذكرت لكم، على غير ما ذكر الشارح، النسيان علاقته بالجنان، والغلط هو أن يخطئ في الذكر، والسهو علاقته باللسان فقط.

قال صاحب المتن (**إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ**) هو بدل الكل من الكل، (**وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ**) الجزئي (**وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ"، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْه**) يعني سبق اللسان إلى ذلك.

[مناقشة]

الشيخ: هات تمارين إعرابية إن وُجدت، اقرأ:

الطالب: (**أعرب الأمثلة الآتية: " رسول الله محمد خاتم النبيين**).

الشيخ: نعم أعرب.

الطالب: (رسول) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (الله) اسم الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (محمد) بدل الكل من الكل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (خاتم) خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف (النبيين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الشيخ: ممتاز، بعده!

الطالب: (**عَجَزَ العربُ عن الإتيانِ بالقرآنِ عشرِ آياتٍ منه**).

الطالب: (عجز) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، (العرب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (عن) حرف جر، (الإتيان) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (الباء) حرف جر، (القرآن) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (عشر) بدل

بعض منكل، وبدل المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، (آيات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (منه) جار ومجرور وهو متعلق بـ(الإتيان).

الطالب: (أعجبتني السماء نُجُومُهَا).

الطالب: (أعجبتني)، (أعجبَ) فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بالتاء الساكن، (النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (السماء) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نجوم) بدل البعض من كل، مرفوع بالضمة وهو مضاف (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

[باب المنصوبات]

(بَابُ مَنْصُوبَاتِ اَلْأَسْمَاءِ اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ: وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ، وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.)

لمّا نحسب نجد أربعة عشر منصوبا، لكن الخامسة عشرَ هو مفعولا ظننت وأخواتها، سبق أن ذكره، ذكره هناك للاستطراد لإتمام ما يتعلق بالنواسخ، ولأن ظن وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو ذكر نواسخ المبتدأ والخبر، وظنّ وأخواتها من النواسخ أيضا فذكرها.

هنا انتقلنا إلى القسم الثاني وهو (المنصوبات)، وكان البدء بالمرفوعات، ثم توسط بالمنصوب، وهو الذي فيه الاستقامة، والنصب يوجد في أبواب الاعتقاد، الناصبة هم الذين ينصبون العداوة لعلي رضي الله عنه، فعلي رضي الله عنه افترق فيه أهل الضلالة على قسمين: شيعة وناصبة، فالشيعة يوالونه ويبالغون في ذلك إلى حد خرجوا فيه عن المنهج السليم، ووسطية الأمة وأهل السنة، والناصبة نصبوا له العداء، فكفّروه وفعلوا، وفعلوا، أهل السنة وسط، ويرونه أنه رابع الخلفاء الراشدين، ومن المبشرين بالجنة، وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وبعد وعثمان، وفضائله كثيرة، مذكورة في الصحيح، لا ينصب له

العداء، ولا ينزّل فوق منزلته كمن ألّهه أو قال هو وصي النبي صلى الله عليه وسلم أو قال هو الأولى بالخلافة أو قدّمه على أبي بكر وعمر، وأما تقديمه في الأفضلية على عثمان، هذا مما وقع فيه خلاف بين السلف في بداية الأمر ثم، وقع الاتفاق على تفضيل عثمان، كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فيقال هؤلاء أهل النصب، وتقرأ في كتب الرجال (وفلان فيه نصب)، إشارة إلى هذه المسألة.

قال (**اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ**)، وهو الذي وقع عليه الفعل، (فهم زيد الدرسَ)، وقف الفهم على الدرس، مفعول به، (**وَالْمَصْدَرُ**) وهو تكأد الفعل باسم منه، يؤكد نوعه أو عدده أو صفته {**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**}النساء١٦٤، و(ضربه ضربتين)، عدد، ونوعه (جلس جلوس العلماء).

و(**ظَرْفُ اَلزَّمَانِ**) هو الاسم الذي يدل على الزمن الذي وقع فيه الحدث، (اعتكفتُ ليلةً)، و(**وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ**) هو الاسم الذي يدل على المكان الذي وقع فيه الحدث، (جلست خلفَ زيد).

(**وَالْحَالُ**)، (لقيت زيدا ضاحكا)، وهو الاسم الذي يبين هيئة الفاعل أو ما وقع عليه الفعل، وهو اسم نكرة يبين الهيئة، وستأتي شروطه.

(**وَالتَّمْيِيزُ**) يبين الذوات، (اشتريت رطلا تفاحا)، و(تصببتُ عرقا)، و(فلان أكثر مالا من فلان)، هذه ذوات.

(**وَالْمُسْتَثْنَى**)، (جاء القوم إلا زيدا)، والاستثناء هو إخراج -بحرف الاستثناء إلا أو إحدى أخواتها- ما لولاه لكان داخلا في الحكم السابق، (جاء القوم) زيد جاء، تقول (إلا زيدا) تكون أخرجته من الحكم السابق.

(**وَاسْمُ لَا**) النافية للجنس، (لا رجل في الدار) وليست النافية للوحدة، هذه تدخل على الجسم فتنفي جنس الشيء تقول (لا طالب في القسم).

(**وَالْمُنَادَى**)، (يا عبد الله أقبل)، والنداء هو أن تدعو غيرك ليقبل إليك ويأتيك.

(**وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ**)، هو اسم يدل على حدث وقع لأجل فلان، أو لسبب فلان، (قمت للعالم إجلالا له)، وهو يسمى المفعول لأجله، والمفعول له.

(**وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ**)، (سرت والقمر)، وهو الاسم الذي يكون الحدث وقع مصاحبا له، (سرت والقمرَ).

(**وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا**)، (كان زيد عالما).

(**وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا**)، (إن زيدا عالم).

(**وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ**)، (رأيت زيدا العالمَ)، و(رأيت زيدا نفسَه)، التوكيد المعنوي، أو (رأيت زيدا زيدا)، التوكيد اللفظي، أو (رأيت زيدا أخاكَ) عطف بيان، أو (رأيتُ زيدا وعمرا) عطف النسق، أو (رأيت زيدا أخاك) بدل، أو (رأيت الصورة بعضها) بدل بعض من كل أو (شكرت زيدا علمَه) بدل اشتمال، أو مثلا في الغلط والسهو والنسيان (رأيت زيدا عمروا)، أو (قرأت كتابا رسالة)، أو (أتيت طالب علم عالما) بهذا التعبير.

و(مفعولي ظننت وأخواتها)، (ظننت زيدا عالمًا).

[باب المفعول به]

فبدأ أول ما بدأ بالمفعول به.

(بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ، وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.)

المفعول به من الناحية اللغوية، مفعول به أي وقع الفعل عليه، ففيه فاعل وفيه مفعول به، وأما في الاصطلاح النحوي فالمفعول به هو (الاسم المنصوب الذي وقع عليه الفعل)، فإذا قلنا (الاسم) خرج

الفعل، الفعل لا يعرب مفعولا به، بهل هو اسم، و(المنصوب) يعني فيه حركات النصب، وهي: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون، (الذي وقع عليه الفعل)، يعني الفعل وقع على الاسم، لهذا قلنا مفعول به، (فهم زيد الدرسَ)، الفهم الذي قام به هو زيد، والفهم وقع على الدرس، فإذن الدرس مفعول به، و(أكل زيد التفاحة)، الأكل وقع على التفاحة، و(ضرب زيد عمروا) الضرب وقع على عمرو، فهو مفعول به، وهكذا.

[لطيفة حول تخصيص النحويين لـ"زيد" بالتمثيل]

قال (**نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا**) النحاة يضربون دائما، (**ضَرَبْتُ زَيْدًا**) لم ضربته؟ قيل إن رجلا قال لرجل: تعلّم النحو، تعلّم، تعلّم، قال: علمني، قال: (ضرب زيدٌ عمروا)، (ضربَ) فعل ماض، (زيد) فاعل، و(عمروا) مفعول به، قال: لمَ ضربه؟ قال له: أنت لا يُحتاج أن أعلمك النحو!.

وقال آخر:

أنا مالي وما لزيد * أبد الدهر يَضرب**

(ضربَ زيد)، و(ضُرب زيد)، و(زيد ضارب) ..الخ

دعُوا زيْدا وشَأنه * أينما شَاء يذهبْ**

هذا في الذين لا يحبون النحو، وابن آجروم نحوي قال (ضربتُ زيدا)، فـ(ضربَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(زيدا) وقع عليه الضرب، فهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و(**وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ**)، (ركبَ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الفرس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[أقسام المفعول به]

قال (**وَهُوَ قِسْمَانِ**) المفعول به قسمان مثل الفاعل (**ظَاهِرٌ**) يعني اسما ظاهرا، (**وَمُضْمَرٌ**) الذي هو الضمير، (**فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ**) مثلما ذكرنا في الفاعل، وما تقدم ذكره هنا في المثال، (ضرب زيدٌ

عمروا)، و(ضربتُ زيدا)، و(ركبتُ الفرسَ)، و(حفظت الدرسَ)، و(فهمت الدرسَ)، و(حضرتُ الدرسَ)، و(احترمت العالمَ)، و(صليت الصلاةَ)، فالظاهر ما تقدم ذكره مما سبق من الأمثلة.

(**وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ**) إما أن يكون متصلا بالفعل، وإما أن يكون منفصلا، وكلٌّ منهما اثنا عشر قسما.

قال (**فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ**) فالضمير المتصل هو للمتكلم والمخاطب والغائب، فللمتكلم المفرد (الياء)، والجمع (النون)، والمخاطب المفرد المذكر(الكاف) المفتوح، والمفردة المؤنثة (الكاف) المكسور، والمثنى (كما)، وجمع الذكور (كم)، وجمع الإناث (كنّ)، والغائب المفرد المذكر (الهاء) المضموم، والمفرد المؤنث (الهاء) المفتوح، والمثنى (هما)، وجمع الذكور (هم)، وجمع الإناث (هنّ).

(ضربني) ضرب فعل ماض، و(النون) للوقاية، ومعناه إذا لم تأت بالنون صارت الياء أمام الباء، والباء مفتوح، والياء تناسبها الكسرة، تصير (ضربِيْ) ما تصح!، تقول (ضَرَبِي) الفعل لا يكسر، ثم إنه يلتبس بالمصدر المضاف إليه، فهذه الكلمة تقرأها (ضَرَبي) أو (ضَرْبِي)؟، من الضرب، فجئنا بالنون للوقاية، تقينا من كسر الباء والفعل لا يلحقه كسر، وتقينا من دفع الالتباس بين المصدر وإضافة المصدر إلى النفس، فقلنا (ضربني)، (النون) للوقاية لا محل لها من الإعراب، (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(ضربنا) هنا (نون) الوقاية لا نحتاجها، (ضرب) فعل ماض (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، هذه (نا) أحيانا تعرب فاعلا، وأحيانا مفعولا به، إذا كانت مسبوقة بفتحة فمفعول به، إذا كانت مسبوقة بسكون ففاعل.

(وضربكَ)، (ضربَ) فعل ماض و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(وضربكِ)، (الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

(وضربكما)، (كما) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وهناك من يعرب (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(ما) للدلالة على المثنى.

(وضربكم)، (كم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، أيضا هناك من يعرب (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للدلالة على الجمع.

(وضربكنَّ)، (كنَّ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وهناك من يعرب (الكاف) كما ذكرت، و(النون) للدلالة على النسوة.

(وضربه)، (الهاء) ضمير متصل مبني على الرفع في محل نصب مفعول به.

(وضربها)، (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(وضربهما)، (الهاء) ضمير متصل مبني على الرفع في محل نصب مفعول به، و(ما) للمثنى، أو جميعا (هما) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

كذلك في (هم)، وكذلك في (هنّ).

وأما المنفصل فاثنا عشر كذلك، وهي:
للمفرد المتكلم (إياي)، وجمع المتكلم (إيانا)، والمفرد المخاطب المذكر (إياكَ)، والمؤنث (إياكِ)، والمثنى (إياكما)، وجماعة الذكور (إياكم)، وجماعة الإناث (إياكنّ)، والمفرد الغائب المذكر(إياه)، والمؤنث (إياها)، وللمثنى (إياهما)، ولجماعة الذكور (إياهم)، ولجماعة الإناث (إياهنّ)، فتقول (إيايَ قصدَ)، ولك أن تعربها كلها (إياي) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وبعضهم يعرب (إيا) مبني على السكون، والباقي (يَ) و(نا) و(كَ) و(كِ) و(كما) و(كم) و(كنّ) و(هُ) و(هَا) و(هما) و(هم) و(هنّ) هذا للدلالة على نوع الضمير، كون المفرد المتكلم أو جمع المتكلم، أو مفرد المخاطب المذكّر أو مفرد المخاطب المؤنث، أو المثنى المخاطب، أو جمع الذكور المخاطب، أو جمع الإناث المخاطب، أو مفرد الغائب المذكّر، أو مفرد الغائب المؤنث، أو مثنى الغائب، أو جمع الذكور الغائبين، أو جمع الإناث الغائبات.

الشيخ: اقرأ لنا بعض كلامه في المنفصل.

الطالب: قال (**وللمنفصل: اثنا عشر لفظاً، وهي: "إِيَّا" مُردَفَةً بالياء للمتكلم وحده**).

الشيخ: هو اختار هذا القول أن الضمير هو (إيا) والباقي للدلالة على نوع الضمير، نعم.

الطالب: (**"إِيَّا" مُردَفَةً بالياء للمتكلم وحده أو "نا" للمعظم نفسهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا يخفى عليك معرفة الباقي.**).

الشيخ: الباقي (كما، وكم، وكنّ، وهُ، وهيا، وهمْ، وهنّ)، اقرأ.

الطالب: (**والصحيح أن الضمير هو "إِيَّا"**).

الشيخ: هذا اختيار محمد محي الدين، تقرأون شرح الآجرومية لمحمد محي الدين من أوله إلى آخره، وتجمعون اختيارات وترجيحات الإمام محمد محي الدين عبد الحميد، من كتابه شرح الآجرومية، حيث قال (**والصحيح، والأرجح هنا، يقال كذا ويقال كذا والصواب، والأقرب...**) هذه ترجيحات واختيارات، تسميها (**اختيارات محمد محي الدين عبد الحميد في رسالته "التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية"**)، اقرأ.

الطالب: (**والصحيح أن الضمير هو "إِيَّا" وأن ما بعده لواحق تدلُ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: " إِيَّايَ أطاعَ التلاميذ " و" ما أطاع التلاميذ إلا إِيَّايَ " ومنه قوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}**).

الشيخ: (إياك) لابد من تشديدها، لا يجوز قراءتها بدون شدة، {**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**}، لأن إياك دون شدة هو قرص الشمس، وهذا غير جائز أن يقال، فيقول بعض العلماء في سورة الفاتحة أربع عشرة شدة، لابد أن تنطق، والإخلال ببعضها يبطل به الصلاة، اقرأ.

الطالب: (**وقوله سبحانه: {أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}**).

الشيخ: {**إِلَّا إِيَّاهُ**} ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، أو (إيّا) مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والهاء ضمير يدل على المخاطب المفرد، وفي حق الله جل وعلا يقال شيء آخر، أمثلة للإعراب!

[أمثلة للإعراب]

الطالب: قال ({**فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ**}.)

الشيخ: (**فَلَا تَخْشَوْهُمْ**)، (الفاء) بحسب ما قبلها.

الطالب: (لا) حرف جزم ونهي (تخشو) فعل مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(واخشون) (الواو) حرف عطف، (اخشوْ) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الشيخ: لمّا يكون الأمر (اخشوني) وفي سورة المائدة {**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**}المائدة٤٤، وفي سورة البقرة {**فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي**}البقرة١٥٠، بالياء، إذا التقت نون الجمع -نون الأفعال الخمسة- مع نون الوقاية جاز إثباتهما، كما قال تعالى {**أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ**}الأحقاف١٧، {**قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ**}الأنعام٨٠، وقد تثبت نون الرفع فقط {**قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**}الحجر٥٤، بمَ تبشرونني، حذفت نون الوقاية فذهبت الياء معها، وبعضهم قال هنا حذفت نون الجمع وبقيت نون الوقاية، وأحيانا نحذف نون الرفع ولو لغير جازم ولا ناصب، فلما تكون نونا واحدة إحداهما حذفت، بعضهم يقول هي نون الوقاية، وبعضهم يقول هي نون الرفع، كذلك هنا (يخشونني) النون الأولى نون الرفع تذهب لأنها فعل أمر مبني على حذف حرف النون، صارت (اخشون) (نِ) نون الوقاية، الياء (يخشوني) الرسم رسم قرآني، تُحذف وتُثبت.

الطالب: [.... غير واضح ....]

الشيخ: المفعول به يكون ضميرا متصلا مبنيا على السكون حذف، وهو ياء المتكلم، حذفتْ على إثر نون الوقاية، ودل عليه سياق الكلام.

الطالب: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً}.

الشيخ: (الواو) بحسب ما قبلها، (اعبدوا)؟

الطالب: (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الله) اسم جلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشيخ: يكفي، {وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً}؟

الطالب: (الواو) حرف عطف، (لا) حرف جزم ونهي (تشركوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (به) الباء حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب مفعول به، أي: ولا تشركوا بالله، (شيئا) مفعول ثان لـ(تشركوا)، يصح إعرابه مفعولا ثانيا، أو يكون هو المفعول به، والجار والمجرور متعلق بالفعل (تشركوا) و(شيئا) هو المفعول به.

نكتفي بهذا القدر والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.